

« إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي »

﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

[سورة فاطر]

obeikandi.com

«مكة.. السنة العاشرة للمبعث.. لم ينصرم بعد عام الأحزان.. فيه فقد النبي ﷺ عمه ونصيره أبا طالب، ثم بعده بأيام زوجه خديجة عليها الرضوان.. يزداد ائتمار قريش وطغيانها وطمعها في المزيد من إيذائه عليه السلام وإيذاء المسلمين. تتتابع الخطوب، يجترئ سفهاء قريش وغلمانها على النيل من محمد.. يلاحقونه بالكيد والأذى حتى ضاقت أرض مكة بما رحبت، وعانى عليه السلام والمسلمون عناء شديداً.. بيد أنه مصطفى من ربه لتبليغ رسالة عليه إبلاغها.. لا يثنيه الأذى ولا يخيفه طغيان الكافرين.. يرنو ببصره إلى الطائف عله بالغ مع أهلها ما يفرج ما يلاقيه والمسلمون من كربات من طواغيت قريش وكفار مكة.. إن أهلها ألين جانباً بطيب العيش والمناخ فيها..».

«ليلة من ليالى شوال - السنة العاشرة للمبعث - الرسول ﷺ يغادر بيته مترجلاً مستتراً عن عيون قريش بظلام الليل البهيم.. لا مطية ولا راحلة، وحيداً بلا رفيق إلا إيمانه بالله عز وجل وبالرسالة التي بعث لتبليغها.. على قدميه الشريفتين يبدأ رحلته الطويلة الشاقة.. يسير ليلاً اتقاءً للعيون وقيظ الصحراء اللافح!!، ويأوى إلى أى ظل ينام تحته نهاراً.. تمضى الأيام وهو إلى مقصده بالطائف يمضى.. يوماً وراء يوم.. عبر

الصحراء القاحلة، فؤاده مشدود إلى الله، وغايته إلى الله..».

«بعد أيام.. مشارف الطائف، تطل منها الحدائق والرياض الخضراء.. يتلمس النبي عليه السلام أحداً من ثقيف يتحدث إليه.. يقصد دار أبناء عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف: عبد ياليل، ومسعود، وحبیب.. وكان أحدهم قد تزوج امرأة من قريش من بني جُمح.. يتحدث إليهم النبي ﷺ فيما جاء له.. ويمضي في بيان دعوته إلى الله تعالى ونبذ عبادة الأصنام.. وما كان من قريش وطغيانها وإعناتها وصدودها!».

عبد ياليل : (يقاطع ساخرًا) لأقطعن وأهتكن ثياب الكعبة إن كان الله قد أرسلك!

مسعود : (يضيف مستهزئًا) أما وجد الله أحداً يرسله غيرك؟!

حبیب : واللوات لا أكلمك أبداً.. لئن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم حقا من أن أكلمك، ولئن كنت تكذب على الله لأنت شر من أن أكلمك!

«الرسول عليه السلام يقابل سخريتهم بثبات.. لا ينصرف حزينا آسياً دون أن يعلق على ترهاتهم بشيء..».

* * *

«النبي ﷺ يمضي في أزقة الطائف.. لا يدعه السفهاء وحاله.. انتمر عليه الثلاثة الذين

قصدهم، وأفشوا إلى قومهم ما يراجعونه ويصدونه به.. أقعدوا له فى طريقه صفيين.. وأغروا به السفهاء والغلمان والعبيد يسبونونه ويصيحون به أن أخرج من بلدنا، حتى اجتمع عليه الناس وسدوا أمامه الطريق.. النبى عليه السلام يحاول المرور بينهم فجعلوا يقذفونه بالأحجار.. لا يرفع رجلاً ولا يضع رجلاً إلا رضخوها بالأحجار حتى دميت رجلاه وتخضبت نعلاه بالدماء.. كلما أذلقته الحجارة، قعد إلى الأرض، فيأخذون بعضديه ويقيمونه، فإذا مشى يرجمونه وهم يتضحكون مستهزئين..

النبى عليه السلام يستطيع أن يستخلص نفسه منهم بمشقة بالغة.. يلمح حائطاً لبستان فيخلص إلى ظل نخلة وكرمة عنب وهو مكروب موجع مخضب القدمين والساقين بالدماء.. لا يكاد يكفكف ما أصابه حتى يكتشف أن الحائط والبستان لعتبة بن ربيعة وشقيقه شيبة.. قد سلف ورأى منهما ما رأى بمكة من عداوتهما وتظاهرهما مع قريش على الكيد له وإيذائه.. ها هى الأيام ترميه بهما فى الطائف حيث التمس الخروج من حصار وأذى قريش فى عام الأحران!!».

عتبة : (لأخيه شيبة وهو ينظر إلى محمد) ترى ما جاء به إلى الطائف؟!!

شيبة

: لعله يلتمس النصرة من «ثقيف».. ليمنعوه من قومه!

عتبة

: كان عمه أبوطالب يمنعه من قریش..

شيبة

: منذ هلك أبوطالب، وماتت زوجته خديجة، زاد أذى

قریش له!!

عتبة

: وها هي ثقيف قد شنت له هي الأخرى.. انظر.. ما أراه

إلا هالكا وقد أوسعوه رشقا ورضخا بالحجارة!!

* * *

«النبى عليه السلام مستنداً إلى الجدار، وظل

الكرمة - وقد نذفت جراحه نزفاً شديداً وبلغ

به الإعياء والتعب كل مبلغ.. تهنأج مشاعره

من الضيم الذى يلاقيه، والأذى الذى يلاحقه،

والعذاب الذى يتحملة.. تسيل عرأته، ويتجه

إلى السماء..».

النبى

: (داعياً وهو ينظر إلى السماء) اللهم إليك أشكو ضعف قوتى،

وقلة حيلتى، وهوانى على الناس.. يا أرحم الراحمين..

أنت رب المستضعفين وأنت ربى.. إلى من تكلمنى؟! إلى بعيد

يتجهمنى، أو إلى عدو ملكته أمرى؟! إن لم يكن بك غضب

على فلا أبألى.. ولكن عافيتك هى أوسع لى. أعوذ بنور وجهك

الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة،

من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك. لك العتبى

حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك!

: (هامساً لأخيه) أسمعآ يا شيبة؟!

عتبة

: (مأخوذاً) نعم!

شيبة

عتبة : أيمن أن يكون مثل هذا الرجل كذاباً.. أياً احتمال كل ما
يلقاه إن كان كذاباً؟!
شيبية : مهلاً يا عتبة.. ويحك!!
عتبة : وقد أخذته الشفقة - ينادى أحد غلمانها) يا «عدّاس»!
عدّاس : (يقترّب) لبيك يا سيدى!
عتبة : (وهو يشير إلى محمد) أترى هذا الرجل الجريح هناك!
عداس : (مستفسراً) المستند إلى الحائط؟!
عتبة : أجل خذ قطعاً من هذا العنب فضعه في هذا الطبق، واذهب
إليه به فقل له أن يأكل منه..
«يبادر عدّاس، فيحمل الطبق بقطف العنب،
ويذهب إلى حيث محمد ﷺ.. يضعه أمامه
في هدوء..».

عدّاس : (للنبي في إشفاق) كل!
النبي : (وهو يتناول العنب) بسم الله!
«يبدأ محمد في تناول حبات العنب..»
عدّاس : (وهو ينظر ملياً إلى محمد) والله إن هذا لكلام ما يقوله أهل
هذه البلاد!
النبي : (في تباسط) ومن أى البلاد أنت.. ما اسمك، وما دينك؟!
عدّاس : اسمى عدّاس.. نصرانى من أهل نينوى!
النبي : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى!
عدّاس : (مدهوشاً) وما يدريك ما يونس بن متى؟!
النبي : ذاك أخى، كان نبياً، وأنا نبيّ..

«يمضى محمد فيروى لعداس ما كان من
أمر يونس... عدّاس تنهمر دموعه ويكب على

النبي، يقبل رأسه ويديه ورجليه..».

عدّاس : (وهو يقبل رأس النبي) نبي؟! .. نعم.. ما يفعل هذا إلا الأنبياء!

«عتبة وشيبة بمكانهما يرقبان بدهشة شديدة

ما يجرى على مرمى البصر..».

عتبة : (لشيبة) أرايت ما أراه؟!!

شيبة : أجل!

عتبة : فما تقول؟!!

شيبة : (مداعبًا) لقد أفسد غلامك علينا!

«عدّاس يقبل عليهما لا يستطيع أن يخفي

دموعه..».

عتبة : (مبادرًا) ويلك يا عدّاس! .. ما هذا الذي رأيتك تفعله؟! ما

لك تبكي وتكب على هذا الرجل وأنت لا تعرفه، فتقبل رأسه ويديه وقدميه؟!!

عدّاس : يا سيدي، ما في الأرض خيرٌ من هذا الرجل.. لقد أعلمني بأمر لا يعلمه إلا نبي!

عتبة : ويحك يا عدّاس، لا يصرفنك عن دينك، فإن دينك خير من دينه!

عدّاس : مهلاً يا سيدي.. إن الذي يقول ما سمعته منه، لا يمكن أن يدعو إلى شر أو يغري بفساد، ولا يأمر إلا بمعروف، ولا يقول إلا حقًا!

شيبة : ويحك يا عدّاس! لقد سحرك صاحبنا فيمن سحر.. إن دينك خير من دينه!

«لا يبدو على عدّاس» الاقتناع بما يقوله

سيداه.. يطوى قلبه على إيمان تغشاه غمر قلبه
بضياء عميق لا عهد له به».

«النبى ﷺ فى طريقه الشاق الطويل عائد
إلى مكة وقد يئس من أمر ثقيف وما لاقاه من
سفهاؤها.. يسائل نفسه.. ترى كيف يستقبله
طواغيت قريش وقد علموا ما لا بد قد علموه
من أمر ما فعلته ثقيف به!!.. وإنه لفى طريق
عودته حزينا مهموماً، يلم به هاتف من الوحي
أن الله مطبق على قومه الأخشبين، خاسف بهم
الأرض - ولكنه صلى الله عليه وسلم لا يملك
بفيض رفقته ورحمته إلا أن يقول: «بل أرجو أن
يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله عز وجل ولا
يشرك به شيئاً...».

«عند قرن الثعالب.. فى طريق العودة.. يقيم
عليه السلام بنخلة أياماً قبل أن يدخل إلى أم
القرى.. يوافيه هناك حبه زيد بن حارثة».

زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم يا نبى الله وهم قد أخرجوك؟!
النبى : يا زيد، إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً، وإن الله
مظهر دينه وناصر نبيه...

«بغار حراء.. فى طريق العودة.. يتدبر النبى

عليه الصلاة والسلام أمره.. بماذا يواجه ما لا بد
أن قريشاً قد حشدت له لإيذائه والنكايه به».

«النبى عليه السلام يصادف رجلاً من خزاعة..
يتحدث إليه أن يذهب بمكة إلى المطعم بن
عدى. وكان شهماً، ليسأله...».

الخزاعى : (للمطعم بن عدى) إن محمداً ابن عبد الله يسألك.. أيدخل
مكة فى جوارك!؟
المطعم بن عدى : نعم.. قل له فليأت..

«ينادى المطعم على أولاده ، فيخبرهم بأنه
قد أجار محمداً من قريش».

المطعم : (لأولاده) تلبسوا السلاح ، وكونوا عند أركان البيت ، فإنى
قد أجزت محمداً.. لاتدعوا أحداً يناله أو ينال منه... .

«ينصرف بنوه لتنفيذ ما أمرهم به.. بينما
ينصرف المطعم إلى حيث يجد كبار قريش فى
منتداها...».

«مندی قريش بظاهر الكعبة.. رؤوس قريش،
يلحق بهم المطعم بن عدى...».

المطعم : (منادياً فى قريش) يا معشر قريش، إنى قد أجزت محمداً
فلا يعرض له أحد منكم..

«يهمهم القرشيون...».

«على مدى البصر يقف أولاد المطعم بن
عدى الستة.. شاكين فى سلاحهم، على أهبة
الاستعداد...».

«يظهر أبوسفیان، يقترب من المطعم

بمنتدى قريش...».

أبوسفیان : (للمطعم بن عدی) أمجیرٌ أم تابع؟!

المطعم : بل مجیر..

أبوسفیان : إذن لا يُنقض جوارك!

«محمد ﷺ يدخل إلى الكعبة بصحبته زيد

ابن حارثة.. يستلم الركن، ويصلى ركعتين..

ينصرف إلى بيته والمطعم بن عدی وأولاده

يحيطون به.. القرشيون كأن على رؤوسهم

الطير، يرقبون ما يجري فى غيظ وكمد!..».

«مكة، وقد مضت أيام.. والنبي ﷺ معتكف

فى داره اتقاءً لسفاهات قريش...».

«منتدى قريش، بظاهر الكعبة... بعض

رؤوس قريش وكبارها يتسامرون ويتشاورون فى

أمر محمد الذى تنتشر دعوته رغم كل شىء،

ورغم كل ما فعلوه.. يأتى إليهم من يخبرهم

أنه قد حضر بصحن الكعبة الشريف الشاعر

الأوسى: الطفيل بن عمرو الدوسى.. يبادرون

إليه، يحيونه بتحية الجاهلية، فما إن يبادلهم

التحية ويجلس إليهم حتى يبادروه!!».

قرشى : يا طفيل، إنك قدمت بلدنا، وبين أظهرنا رجل قد أعضل

بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا؟!!

: (متعجباً) فكيف، وأنتم من أنتم؟!!

: قوله كالسحر!..

: (مردداً) كالسحر؟!!

: أجل.. بل هو السحر بعينه.. يفرق بين الرجل وأبيه،

وبين الرجل وأخيه، وبين الرجل وزوجته!!!

: (مضيفاً) وأنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا،

فلا تكلمه، ولا تسمعن منه شيئاً..

«يتزاحم القرشيون عليه يتسابقون في

تحذيره، حتى يبدو عليه الاقتناع بما يقولون!!».

* * *

«اليوم التالي، الطفيل بن عمرو الدوسى فى

طريقه لزيارة البيت العتيق وقد أمعن فى

الاحتياط، فحشا أذنيه بالكُرسف (القطن)

فَرَقًا من أن يبلغه شىء مما يقوله محمد ﷺ..».

«الطفيل يدخل إلى صحن الكعبة.. يشاهد

رجلاً قائماً يصلى عند الكعبة.. لا يعرفه، يسأل

من الرجل، فيخبره أحد القرشيين بأنه محمد

الذى حدثه عنه بأمس..».

«بعد فترة.. ما يحس الطفيل إلا بأن قوة

خفية تدفع به إلى حيث كان النبى عليه السلام

قائماً يصلى.. ينصت إلى تلاوته، فيسمع عجباً

يدخل إلى قلبه..».

: (كالمحدث نفسه) واثكل أمي ، والله إنى لرجل لبيب شاعر
ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع
من هذا الرجل ما يقول؟ فإن كان الذى يأتى به حسناً
قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته ..

«الطفيل يبدو كمن اطمأن إلى ما هتفت وتحدثت
به نفسه .. يمكنك فى موضعه مراقباً النبى عليه
السلام .. حتى إذا ما نهض للانصراف ، تابعه
من بعيد حتى وصل إلى داره ..».

* * *

«دار النبى ﷺ .. يستأذن عليه الطفيل بن
عمرو الدوسى ..».

: (مبادراً) يا محمد، لقد حذرني قومك منك، وقالوا فيك
وقالوا.. فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت
أذنى بكرسف (قطن) لئلا أسمع قولك..

الطفيل

: فماذا يا طفيل!؟

النبى

: أبى الله إلا أن يسمعنى قولك، فسمعته قولاً حسناً،
فاعرض على أمرك..

الطفيل

«النبى يتلو شيئاً من القرآن ويشرح الإسلام
للطفيل .. يتغشاه نور وهدى لا يخفيه ..».

: (مبهوراً) والله ما سمعت قولاً قط أحسن مما سمعت، ولا
أمراً أعدل منه .. وإننى لأشهد أنه لا إله إلا الله، وأنتك
رسول الله..

الطفيل

(مستأنفاً بعد لحظات) يا رسول الله، إنى امرؤ مطاع فى

قومي ، وأنا راجع إليهم ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون
لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه ..
«الرسول ينظر إلى السماء ، ويدعو إلى الله ..
اللهم اجعل له آية .. ينصرف الطفيل عازماً أن
يشد رحاله إلى قومه .. يودعه النبي ويكرر الدعاء
له ..» .

* * *

«مشارف مضارب قبيلة دوس .. عند ثنية
(فرجة من مكان مرتفع بين جبلين) ، تطل على
مورد الماء الذي يستقى منه أفراد القبيلة .. الطفيل
ابن عمرو يطل من هذه الفرجة على بني قومه ..
يحس كأن نوراً قد شع بين عينيه كأنه مصباح ..
إنها آيته إذن إلى قومه وقد أزمع أن يهديهم إلى
نور الإسلام ..» .

: (ضارعاً وهو نازل من مرقاه) اللهم في غير وجهي ..
(كالمحادث نفسه) أخشى أن يظنوا أنها مُثلة وقعت في
وجهي لفراقى دينهم ..

الطفيل

«يحس الطفيل أن هالة النور قد جُعلت في
سوطه .. يراها كالقنديل المعلق فيه .. يمضي في
هبوطه من «الثنية» .. حتى جاء قومه وأصبح
فيهم .. يتقدم إليه أبوه عمرو الدوسي - شيخ
طاعن جليل ..» .

- الطفيل : (مبادراً أباه) إليك عنى يا أبت .
- عمرو الدوسى : (يقف مبهوراً.. معقود اللسان) !!
- الطفيل : يا أبت ، لست منك ولست منى!
- عمرو الدوسى : (متعجباً) لم يا بنى؟! !!
- الطفيل : قد أتيت محمداً بمكة ، فأسلمت وتابعت دينه..
- عمرو الدوسى : لم يا بنى؟! .. ما الذى دعاك إلى ذلك؟!!
- الطفيل : سمعت يا أبت منه قولاً ما سمعت أحسن منه قط، ولا رأيت أعدل منه.. عرض على الإسلام، فانفتح قلبى له، فصدقته.. وآمنت.
- عمرو الدوسى : فأعرض على دينك.. دينى دينك!
- الطفيل : (مترفقاً) فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك..
- «ينحو عمرو الدوسى إلى عين الماء، فيغتسل ويتطهر.. ويعود إلى نجله.. يتحدث الطفيل إلى أبيه بما سمعه عن الإسلام من محمد.. عمرو يسمع فى استغراق.. ينصت إلى ابنه ملياً، تفيض بشارة الهداية على وجهه..»
- عمرو الدوسى : (لابنه) قد آمنت يا بنى بما آمنت به..
- الطفيل : إذن فاشهد يا أبتاه بأنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله
- عمرو الدوسى : قد شهدت.. أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.
- «ينصرف الطفيل راضياً مسروراً حتى أتى زوجته.. تقبل عليه مرحبة مملوءة بالأشواق.. يصدها عنه.. تقف مدهوشة!!»

- الطفيل : إليك عنى ، فلست منك ولست منى !
- الزوجة : (متعجبة) لم بأبى أنت وأمى؟! :
- الطفيل : فرق بينى وبينك الإسلام.. لقد تابعتُ دين محمد.. لقيته
وسمعته فأمنت بالدين الذى جاء به..
- الزوجة : ما أرغب عن دينك.. دينى دينك..
- الطفيل : فاذهبى إلى حمى ذى الشرى (ماء يهبط من الجبل عند
ذى الشرى.. وهو صنم لدوس) فتطهرى منه..
- الزوجة : بأبى أنت وأمى ، أتخشى على الصبية من ذى الشرى
شيئاً؟! :
- الطفيل : لا. أنا ضامن لذلك..
- «تنصرف الزوجة إلى نبع الماء.. فتغتسل
وتتطهر.. وتعود إلى زوجها.. يعرض عليها
الإسلام..»
- الزوجة : (للطفيل) قد آمنت بما آمنت به..
- الطفيل : إذن فاشهدى بأنه لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله..
- الزوجة : أفعل..
- «تنطق بالشهادتين..»

* * *

- «بعد أسابيع.. وقد أبطأت دوس على
الطفيل.. تتحرك أشواقه إلى رؤية النبى صلى
الله عليه وسلم.. يشد رحاله إلى مكة»..
- الطفيل : (بين يدي النبى) يا نبى الله ، إنه قد غلبنى على دوس
الرنا (لهوهم وانشغال قلوبهم).. فادع الله عليهم..

النبي : اللهم اهد دوسًا..
الطفيل : تدعو لهم يا نبي الله ، وقد سألتك أن تدعو عليهم؟!
النبي : (مترفقًا) ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم..

* * *

«أبو بكر وقد امتلأ حزنًا على ما يلقي
الرسول عليه السلام ويلقاه هو والمسلمون من
المشركين.. يزعم أمره على الهجرة.. ألم يرحل
آخرون، أمرهم النبي عليه السلام أن يتفرقوا في
الأرض.. يلقيه ابن الدغنة سيد الأحباش، فيقطع
عليه الطريق..»

ابن الدغنة : إلى أين يا أبا بكر؟!
أبو بكر : أخرجني قومي، وأذوني، وضيقوا عليّ.
ابن الدغنة : ولم؟!.. فوالله إنك لتزين العشرة ، وتعين علي النواذب،
وتفعل المعروف، وتكسب المعدم.. (مستأنفًا) ارجع،
وأنت في جوارى أحميك وأذود عنك!
(يصيح في قريش وقد لمح القبول في وجه
أبي بكر) يا معشر قريش!.. إنني أجرت ابن أبي
قحافة، فلا يعرضن له أحد إلا بخير!

«يتدافع إليه القرشيون غاضبين».

قرشى : (لابن الدغنة مغاضبًا) أقد أجرت هذا الرجل؟!
ابن الدغنة : نعم .. فلا يعرضن له أحد إلا بخير..
«يخرج عقبة بن أبي معيط من بين القرشيين
فيحاجي ابن الدغنة معترضًا..»

: يا ابن الدغنة! .. إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا! .. إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبكى، وكانت له هيئة ونحو، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم. فإنهم ليقفون عليه عند باب داره، يعجبون لما يرون من هيئته وقراءته، فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء!

ابن الدغنة

: (ملتفتاً إلى أبي بكر) يا أبا بكر! .. إنى لا أجيرك لتؤذى قومك، إنهم يكرهون مكانك الذى أنت به، ويتأذون بذلك منك، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت!

أبو بكر

: أو أرد عليك جوارك، وأرضى بجوار الله؟

ابن الدغنة

: فاردد على جوارى...

أبو بكر

: قد رددته عليك!

ابن الدغنة

: يا معشر قريش! .. إن ابن أبى قحافة، قد رد على جوارى، فشأنكم بصاحبكم!

«قريش تحيط بأبى بكر.. يوسع السفهاء

وكزاً.. يتجرأ أحدهم فيحثو على رأسه التراب..».

أبو بكر

: (يلتفت فيجد بين القوم الوليد بن المغيرة) ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفية؟!

الوليد

: أنت فعلت ذلك بنفسك!

أبو بكر

: ما فعلت بنفسى إلا الخير، ولكنكم بغيتم، ولسوف يعرف الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون!

«يمضى أبو بكر لا يلوى على شىء!!»

* * *

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد، ويتأمل..»

تذهب نفسه حسرات على بنى قومه الذين
كذبوه وأنكروه وآذوه.. كيف غاب عنهم نور
الحق الواضح كفلق الصبح.. أما كان أجدر بهم
أن يبادروا إلى الله.. بالأمس دعا لهم بالهداية
رغم ما فعلوه.. سأل ربه فقال فى ابتهاله: اللهم
اهد قومى فإنهم لا يعلمون.. أتاهم بالخير، وهم
يصدون بالشر؟!.. وإنه لفى خواطره. يتراءى
إليه جبريل عليه السلام..».

جبريل

: (يتلىو على محمد) ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنَ اصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوْءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) ﴿

[سورة فاطر: الآيات: ٤ - ٨].

(يرتفع الوحي)

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتحنث، يتأمل
فى أحوال قريش، ألم يتمنوا فى السالف من
الأيام لو أن الله بعث منهم نبياً إذن لكانوا أسمع
وأطوع له من باقى الأمم؟!.. ما بالهم وقد أرسل
الله تعالى نبياً منهم إلى الناس كافة؟!.. ألم

يقسموا سالفاً إن أتاهم كتاب من الله أن يكونوا
أهدى الناس؟!.. لماذا وقد جاءهم البشير النذير
من ربهم قد صاروا أكفر الناس؟!.. لا يدعون
سبيلاً للصد عن سبيل الله إلا طرقوه.. استقبلوه
واستقبلوا دعوته بالتكذيب والصد والإنكار..
يكيدون له ويضيقون عليه ويؤذونه أشد الإيذاء».

«محمد ﷺ في خواطره ، وعجبه من حال
الإنسان ، يواتيه الروح الأمين بكلمات ربه ..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا
وَلِئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَمْسِكِهِمْ لَيَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِّنْ
إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَرُوا
فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَّجْعِدَ لَسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ
نَّجْعِدَ لَسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا
قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا
تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا
﴿٤٥﴾ [سورة فاطر: الآيات : ٤١ - ٤٥].

(يرتفع الوحي)
